

## الدرس 2 | شرح مقدمة في أصول التفسير لشيخ الإسلام ابن تيمية | للشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

بسم الله الرحمن الرحيم. والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد عليه وعلى هذه افضل صلاة واتم تسلیم. قال شیخ الاسلام ابن تیمیة رحمه الله تعالیٰ فی مقدمته. ان النبی صلی الله علیه - 00:00:00 وسلم بین لاصحابه معانی القرآن کما بین لهم الفاظه. فقوله تعالیٰ لتبيان للناس ما نزل اليهم يتناول هذا وهذا. وقد قال ابو عبدالرحمٰن السلمی حدثنا الذين كانوا يقرؤوننا القرآن كعثمان ابن عفان - 00:00:20

عبد الله بن مسعود وغيرهما انهم كانوا اذا تعلموا من القرآن لأنهم كانوا اذا تعلموا من النبي صلی الله علیه وسلم عشر ایات لم لم يجاوز حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل - 00:00:40

قالوا فتعلمنا القرآن والعلم والعمل جميعا. ولهذا كانوا يبقون في مدة ولهذا كانوا يبقون في مدة في حفظ السورة ولهذا كانوا يبقون مدة في حفظ السورة. وقال انس كان الرجل كان الرجل اذا قرأ البقرة وال عمران جل في اعيننا - 00:00:53 واقام ابن عمر على حفظ البقرة عدة سنين. قيل ثمانی سنین وذکرہ مالک. وذلك ان الله تعالیٰ قال كتاب انزلناه اليك مبارك ليذبروا ایاته. وقال افلا يتذبرون القرآن وقال افلم يتذبروا القول - 00:01:16

الكلام بدون فهم معانیه لا يمكن وكذلك قال تعالى انا انزلناه قرآننا عربيا لعلکم تعقلون لعلکم تعقلون. وعقل الكلام متضمن لفهمه. ومن المعلوم ان كل کلام ان كل کلام فالمقصود من - 00:01:36

فهموا معانیه دون مجرد الفاظه فالقرآن اولى بذلك. وايضا فالعادة تمنع ان يقرأ قوما كتابا كيف في فن من العلم كالطبع والحساب ولا يستشروحه ولا يستشروحه. فكيف بكلام الله الذي فكيف بكلام الله - 00:01:56

الذی هو عصمتهم وبه نجاتهم وسعادتهم وقيام دینهم ودنياهم. ولهذا كان النزاع بين الصحابة في تفسیر القرآن قليلا جدا وهو وهو ان وهو وهو وان كان في التابعين اکثر منه في الصحابة فهو قليل بالنسبة الى من - 00:02:15

الى الى ما بعدهم وكلما كان العصر اشرف كان كان الاجتماع والائتلاف والعلم والبيان فيه اکثر ومن التابعين من تلقى جميع التفسیر عن الصحابة كما قال مجاهد عرّض المصحف على ابن عباس او قله عند كل - 00:02:35

ایة يوقفوا عندکم لایة منه واسأله عنها. ولهذا قال الثوري اذا جاءك القرآن اذا جاءك وعن مجاهد فحسبك به. ولهذا يعتمد يعتمد على تفسیره الشافعی والبخاری وغيرهما. وغيرهما من اهل - 00:02:55

للعلم وكذلك الامام احمد وغيره من صن في التفسیر يكرر الطرق عن مجاهد اکثر من غيره. والمقصود ان تلقوا التفسیر عن الصحابة كما تلقوا عنهم علم السنة. وانما وان كانوا قد يتتكلمون في بعض ذلك بالاستنباط - 00:03:15

استدلل كما يتتكلمون في بعض السنن باستنباط والاستدلل؟ الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحابه اجمعین. قال رحمه الله تعالیٰ فصل يجب ان يعلم ان النبي صلی الله علیه وسلم - 00:03:35

لاصحابه معانی القرآن کما بین لهم الفاظه فقوله تعالیٰ لتبيان للناس ما نزل اليهم. يتناول هذا وهذا وآ مراده رحمه الله تعالیٰ ان النبی صلی الله علیه وسلم كما بلغ القرآن بالفاظه - 00:03:55

وبینه لاصحابه الى ان بلغنا كذلك هو صلی الله علیه وسلم مبینا لهم ايضا معانیه فالقرآن بلغه الرسول صلی الله علیه وسلم وتلاه

على امته وقد امره الله عز وجل بذلك - 00:04:19

يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك فامر الله عز وجل ان يبلغ ما نزل اليه واراد شيخ الاسلام بان هذا البلاغ الذي امر الله به لتبيين الناس ما نزل اليهم انه يتعلق بالالفاظ ويتعلق ايضا - 00:04:40

فقد بين النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه معاني القرآن وفهمها الصحابة رضي الله تعالى عنهم. فهذا هو اول وجه ان النبي صلى الله عليه وسلم قد بين معاني القرآن لاصحابه - 00:04:58

واصحابه بينوه لمن بعدهم الى ان بلغنا منهما بلغنا ثم ذكر ما يدل على ذلك قول ابي عبد الرحمن السندي قال حدى الذين كانوا يقرؤوننا القرآن كعثمان ابن عفان وعبد الله مسعود وغير انهم كانوا اذا تعلموا نسمع عشر ايات - 00:05:14

لم يجاوزوها حتى يتعلموا فيها من العلم والعمل قالوا فتعلمنا القرآن والعلم والعمل جميعا. وهذا يدل على انهم اذا قرأوا عشر ايات لم يتتجاوزوها - 00:05:35

حتى يحفظوها بالفاظها وحتى يفقهوا احكامها. وحتى يفهموا معانيها وهذا على جميع القرآن ولهذا كانوا يبقون مدة في حفظ السورة. ذكر ما لك ان ابن عمر جلس ثمان سنين في حفظ البقرة وال عمران - 00:05:53

في حفظ البقرة ولذا قال انس رضي الله تعالى عنه كان الرجل اذا قرأ البقرة وال عمران جل في اعيننا اي عظيمما وكما قال واقام ابن عمر عدة سنين قيل ثمان سنين يحفظ سورة البقرة. سورة البقرة - 00:06:16

وهذا يدل على انهم كانوا لا يقتصرن على الحفظ فان الانسان لو اراد ان يحفظ السورة دون فهم معانيها وفقها لاستطاع ان احفظ سورة البقرة في اقل من عشرة ايام عسى الله يحفظها في عشرة ايام وقد يوجد الان من يحفظ من يحفظ الجزء في اليوم اعرف شخصا حفظ - 00:06:35

كان يحفظ حفظ القرآن في شهر حفظ القرآن كاملا في شهر كان يحفظ كل يوم جزءا من القرآن فما انتهى الشهر الا وقد ختم القرآن كاملا فافاد قول ابن عمر انه حفظ سورة البقرة في ثمان سنين انه ليس المري بذلك هو حفظ الالفاظ فقط وانما اراد بذلك ايضا ان يحفظ - 00:06:55

الالفاظ ويذهب المعاني ويدرك الفقه الذي والاحكام التي فيها فجمع فيها بين العلم والعمل ثم ذكر ايضا وذلك ان الله تعالى قال كتاب انزلناه اليك مبارك ليذربوا اياته. فكان مقصود ازال القرآن مع - 00:07:19

حفظ الفاظه كان المقصود ايضا فهم معانيه واذا كان الصحابة لا يفهمون المعاني ولا يدركون المعاني التي في هذا القرآن فانهم لم يتذربوا كلام الله عز وجل فالله انزل القرآن ليتذرب وانزل القرآن ليعقل ويفهم. فقال سبحانه وتعالى ذاما لمن لا يتذرب - 00:07:38

القرآن افلا يتذربون القرآن ام على قلوب اقفالها؟ وكذا قال تعالى افلم يتذربوا القول وهذا كله يعود على كلام عز وجل ولا شك ان احرص الناس على اجتناب الذنب والا يعاب ويندم هم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. فهذه ادلة ظاهرة وبيان ان الصحابة رضي - 00:08:03

الله تعالى عنهم كانوا يفهمون معاني القرآن ويدركون ما فيها من العلم والعمل. وكذلك قوله تعالى انا انزلناه القرآن عربيا لعلكم تعقلون. اذا ازال القرآن بلسان عربي مبين المقصود منه والحكمة منه هو ان يعقله من فهم الخطاب. فإذا كان الصحابة يقرأ - 00:08:28

ولا يفهمون المعنى والخطاب لم يحصل مقصودا من ازال القرآن وهو لعلكم تعقلون وهذا يرد على من قال ان الصحابة كانوا يفهموا لا يفهموا هذا الخطاب ولا يدرك معناه. ولذلك يقولون ان السلف - 00:08:52

المهم اسلم والخلف احكم واعلم وهذا من الكذب والافتراء ثم قال ايضا من الاوجه التي تدل على ان الصحابة فهموا القرآن. قال ومن المعلوم ان كل كلام فالمحض منه فهم معانيه دون - 00:09:08

مجرد الفاظه القرآن المراد منه حفظ الفاظه وفهم معانيه وفهم المعاني هو الاعظم من جهة المقصود. لأن الله بين بقوله كتاب انزلناه

اليك مبارك ليذير اياته فافاد ان المراد بانزاله هو التدبر والعقل بما دلت عليه معاني الفاظه - 00:09:24

وايضا من الادللة الدالة على انهم عقلوا هذا. وايضا فالعادة تمنع ان يقرأ قوم كتابا في فن من العلم كالطب والحساب ولا يستشرحوه  
فكيف بكلام الله عز وجل ؟ لان العادة ان اذا قرأ كتابا في اي - 00:09:53

من الفنون سواء في الطب او في الحساب او في غيرها فان الطالب يستشرح هذا الكتاب ويطلب فهم المراد فهم المراد منه. فكيف  
بكلام الله عز وجل الذي فيه نجاتهم وبه - 00:10:13

وبه سعادتهم وفوزهم وبه قيام دينهم ودنياهم. كيف لا يستشرحونه ويفهموا معناه. ولهذا كان النزاع من الصعب تفسير القرآن قليلا  
 جدا قليلا جدا وهو وان كان في التابعين اكثر منه في الصحابة فهو قليل بالنسبة لمن بعدهم وكلما كان العصر اشرف - 00:10:29  
كاد الاجتماع والائتلاف والعلم والبيان فيه اكثر ولذا تجد ان الخلاف بين الصحابة في تفسير القرآن انما هو خلاف تنوع وليس خلاف  
تضاد لان الخلافة خلافان خلاف تنوع وخلاف تضاد. والخلاف الذي بين الصحابة اكثره من هذا - 00:10:51

ان وهو خلاف التنوع كتفسير بعضهم الصراط المستقيم بالقرآن وبعض يفسره بمحمد وبعض يفسره الاسلام فهذه المعاني كلها  
صحيحة كلها صحيحة فهذا من اختلاف التنوع وليس بالاختلاف التضاد قال وتم امن - 00:11:10

من تلقي جميع التفسير من الصحابة كما قال سفيان الثوري عن مجاهد انه قال قرأت القرآن ابن عباس ثلاث مرات اوقف عند كل اية  
ثلاث مرات اوقف عند كل اية. فاذا كان مجاهد اخذ تفسير القرآن كامل ابن عباس - 00:11:30

فان ابن عباس اذا دخل القرآن كاما معناه وتفسيره من من مباشر من النبي صلى الله عليه وسلم او من اصحابه الذين اخذوا من  
النبي صلى الله عليه وسلم. قال ولهذا يعتمد على تفسيره الامام الشافعي والامام البخاري - 00:11:50

يعتمد على تفسير مجاهد لانه اوقف ابن عباس على القرآن ثلاث مرات يسأله عن كل اية قال وغيرهم من اهل العلم وكذلك الامام  
احمد وغيرهم من صنفه التفسير ويذكر الطرق عن مجاهد اكثر من غيره والمقصود المقصود ان التابعين - 00:12:09

حين تلقو التفسير عن الصحابة كما تلقو عنهم السنة. وان كانوا قد يتكلموا في بعض ذلك بالاستنباط والاستدلال. كما يتكلمون ايضا  
في بعض السنن بالاستنباط والاستدلال. اذا هذه المقدمة اراد بها شيخ الاسلام ان يبين ان النبي صلى الله عليه وسلم بين معاني  
القرآن لامته من جهة نفسه صلى الله عليه وسلم ومن - 00:12:27

جهة حرص اصحابه على تفهم القرآن ومعرفة معانيه. وقد ذكر الاوجه الدالة الدالة على انهم عقلوا وفهموا المراد من كلام الله عز وجل  
والناظوا في تفسير النبي صلى الله عليه وسلم ينظر الى انه ما فسر به الفاظ على وجه الخصوص يجد ان ما نقل عنه في ذلك -  
00:12:52

قليل قليل مثل قوله صلى الله عليه وسلم ابن مسعود عندما قال الصحابة يا رسول الله اينا لم يظلم نفسه؟ فأنزل الله فقال الم تسمع  
ما قال العبد الصالح ان الشرك لظلم عظيم ففسر الظلم هنا بالشرك الاكبر بالشرك الاكبر فهذا نوع تفسير - 00:13:12

بعض اياته. فقد يقول قائل اذا نظرنا في سنة النبي صلى الله عليه وسلم ونظرنا في الاية التي فسرها نراها قليلة بالنسبة لمجموع  
كلام الله فالجواب هنا نقول ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتلو عليهم القرآن وكان الصحابة بمجرد ان يتلو عليهم القرآن يفهم -  
00:13:31

قل معنا ويفهم المعنى والمراد لانه يخاطبهم بلسان عربي مبين ولسلامة افهمهم ولسلامة اآ السنتم من اللكنة والجمة  
كان مجرد ان يسمعوا الكلام يفهمونه. فما اشكل عليهم من ذلك سأله النبي صلى الله عليه وسلم - 00:13:51

اجابهم فاجابه لما اشكل عليهم فاصبح في ذلك ان جميع ما لزم القرآن قد فهموا المعنى منه وفهموا المراد منه وقد يستنبط الصحابي  
ويستدل بالالية استنباطا واستدالا زبادة على ما فهمه على زيادة على ما سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم او فهمه من ظاهر -  
00:14:11

الخطاب هذا يكون من باب ان الاية تشمل ذلك كله مثل قوله الصمد فسرها ربنا بقوله لم يلد ولم يولد وفي لغة العرب ان الصمد يراد  
به الذي لا جوف له ويراد به ايضا في - 00:14:31

الذى كمل في سؤدده فالعربي اذا سمع قوله تعالى قل هو الله احد الله الصمد. فهم احاديته وعرف ان المعنى في ذلك ان له انه كما هو احد في ذاته فهو ايضا احد في غناه وكماله سبحانه وتعالى فهو احد صمد - 00:14:47

لم يلد ولم يولد وليس له مثيل ولا نظير ولم يكن له كفوا احد يفهمه بمجرد ان يسمع يسمع قوله تعالى يا ايها الذين امنوا واتقوا الله لا يحتاج ان يفهم الصحابي هذا المعنى لانه بلغته وعربيته يفهم انه مخاطب بذلك وانه مأمور بتقوى الله عز وجل - 00:15:07  
لكن ما اشكى عندما قال الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم حيث ان الظلم يعني بابه واسع ويدخل فيه ما هو عظيم ما هو دونه.  
قال صحب يا رسول الله اينا لم يظلم نفسه لانه يتحمل الظلم هنا عدة عدة وقال الم تسمع ما قال العبد الصالح ان الشرك لظلم عظيم - 00:15:27

مع ان ما دون الشرك يدخل ايضا في مسمى الظلم لكن النبي فسره هنا الذين امنوا لم يلبسوا الايمان من اولئك لهم المهددون ان المراد بالظلم هنا الشرك الاكبر. وعلى هذا فقس فجميع ما في كلام فجميع ما في كلام تلاه النبي صلى الله عليه وسلم وبينه من جهة الفاظه قد بيته - 00:15:47

من جهة معانيه حيث ان الصحابة فهموا واقرهم النبي صلى الله عليه وسلم على فهمهم ولذا عندما انزل الله سبحانه وتعالى في سورة اه البقرة عندما قال ولا تأتوا لوت من ابواب واتوا لوت من ابوابها فهموا انهم كانوا يأتونها من الخلف فامرهم الله ان يأتوا البيوت من ابوابها لانهم كانوا اذا - 00:16:07

حجوا وارادوا ان يرجعوا الى بيوتهم اتوا من ظهورها اي طمروا بيوتهم ودخلوا على اهليهم من خلفها فامرهم الله ان يأتوا البيوت من ابواب ففهموا ذلك ولم يقل ما هو المراد بالابواب هنا؟ لان امر الباب والخطاب بمثل هذا يفهمه العربي بمجرد سماعه. قد يستشكل هذا - 00:16:31

غير العربي الذي لا يتكلم بلغة العرب. ولذا نجد ان الاعجمي الذي يحفظ القرآن بحفظ الفاظه لا يدرك معاني هذه الالفاظ حكمته وعجبته لكن لو فهم لغة العرب وعرف لغة العرب لفهم الخطاب. ولذا عندما قال ابو العلاء عندما قال عمرو العلاء - 00:16:51  
لعمرو عبيد في قوله تعالى آآ في قول في امضاء الوعيد في امضاء الوعيد في امضاء الوعيد انك من تدخلنا فقد اخزته آآ في امضاء الوعيد قال من - 00:17:11

اوتيت فان العرب تقول اوعدت ووعدته فانها تكون في اخلاق الوعيد تمدح وفي في الوعيد تذم واني وان اوعدت ووعدته لمخالف اعادي ومنجز موعدي. فالعرب تمتدح من اوفى بوعي من اوفى بوعي من وتمتدح وتمتدح وتمتدح ايضا من من لم يوفي بوعيده اذا وعدت - 00:17:29

اذا توعدت شخص ثم عفوت عنه ولم توفي هذا الوعيد تمدح على ذلك. ومثل ذلك عندما قال وكلم الله موسى تكليما. قال هو ابو ابو عمرو العلاء هب اني سلمت لك هذا فما تفعل بقوله تعالى وكلم الله موسى تكليما او في قوله - 00:17:59  
وكلمه ربه نقول لو سلمت لك وكلم الله موسى تكليما بقراءة على دعوة ان ان المكلف هو الله والمتكلم هو موسى لو سلمت لك ذلك وليس بذلك في الصحيح - 00:18:19

فكيف تفعل بقوله تعالى وكلمه وكلمه ربه وكلمه ربه فان الله اثبت انه هو المتكلم. اذا خلاصة هذا البحث ان النبي صلى الله عليه وسلم بين معاني القرآن لاصحابه وان الصحابة فهموا الخطاب من ذلك - 00:18:32

بلغتهم وان هناك بعض الحروف وبعض الكلمات التي وكل علمها الى الله عز وجل مثل علم الساعة متى تقع الساعة؟ عرفوا ان الساعة واقعة وان الساعة اتية لا محالة لكن يومها وميعادها ومتى تأتي فان النبي اخبرهم انه - 00:18:53  
لا يعلم ذلك الا الله لا يجيئها لوقتها الا هو سبحانه وتعالى. ففهموا ان علم الساعة لا يمكن ان يطلع عليه احد فيوك علمه الى الله عز وجل وفهموا ان التأويل في كتاب الله عز وجل منه ما يعلم ويعلمه الراسخون في العلم ومنه ما لا يعلم ويرد علمه - 00:19:13  
الى الله عز وجل فحقيقة الاشياء حقيقة الاشياء لا يعلم حقيقة وقوعها وهو تأويلها ووقوعها كعلم الساعة ودخول الجنة والنار وما يكون في من العذاب والوعد والوعيد فان حقيقة ذلك تأويله لا يعلم - 00:19:33

اا الله لان التأويل يأتي معنا التفسير ويأتي في القرآن معنى بمعنى الحقيقة وما يقول اليه الشيء فهذا قد فهدا ما يوكل علمه الى الله عز وجل فاوائل السور من الحور المقطعة هذا ايضا مما لا يعلمه الا الله على قول وعلى قول اخر ان الصحافة - [00:19:53](#)

من ذلك ان المراد بهذه الحروف اظهار وبيان اعجاز القرآن حيث ان الله تحدى العرب بحروف يتكلمون بها وان القرآن مركب من هذه الحروف التي هم يعقلونها ويفهمونها ويستطيعون ان ينظموا الكلمات منها ومع ذلك - [00:20:16](#)

يتحداهم ربهم تحدي عجز وليس تحدي انهم يعجزون عن ذلك وليس آآ يعني يعني كما يقول المعتزلة ان التحدي هنا ليس من باب الاعجاز وان من باب التعجيز انهم لا هم لا - [00:20:36](#)

ليس لعدم قدرتهم وانما لا يستطيع ان الله لا يريد لا يريد ان يستطيعوا فهذا باطل وانما تحداهم الله حقيقة ان اتوا بمثل هذا القرآن او ببعضه او بسورة منه. فاراد شيخ الاسلام بهذه المقدمة ان نفهم ان القرآن - [00:20:58](#)

انا الذي انزله الله عز وجل ان اياته والفاظه ومعانيه قد فهمها الصحابة رضي الله تعالى عنهم وعلموا المراد منها وان النبي صلى الله عليه وسلم فسر ذلك لهم اما تفسير اقرار واما تفسير بيان بالفاظ اتفاسير الاقرار هو ان يقرهم على ما - [00:21:18](#)

وما عقلوا من المعنى واما ان يبين لهم ما اشكل عليهم من ذلك وان الصحابة نقلوا ذلك الفهم الى التابعين والتابعون نقلوه الى من بعدهم حتى ويأتي معنا بعد ذلك ما يتعلق بانواع وصور التفسير التي يفهم بها كلام الله عز وجل - [00:21:41](#)

الله اعلم - [00:22:01](#)